١٩٦٦/٦/٦

ردود الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال تقديم أوراق اعتماد سفراء
استراليا، نيبال، كندا، أسبانيا، الكويت

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير أستراليا

■ يسرنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً لأستراليا لدى الجمهورية العربية المتحدة. وإننى إذ أشكركم على مشاعركم الوديـــة، وعبـــاراتكم الرقيقـــة تجـــاه الجمهورية العربية المتحدة وشعبها، أود أن أشارككم الرغبة فى تدعيم العلاقات الودية بين الجمهورية العربية المتحدة واستراليا، وتعزيز العلاقات بينهمـــا فـــى الميادين المختلفة لمصلحة شعبينا، ولسوف تجدون منا كل عون لتحقيـــق هـــذه المهمة.

وأود أن أعرب عن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة لكم، ولأعضاء سفارتكم وحكومة أستراليا وشعبها.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير نيبال

أشكركم على تمنياتكم، وعلى تقديركم لكفاح شعب مصر منذ بدء الحضارة الإسلامية، وكفاحه الحاضر لتحقيق التطور والتقدم. إن شـــعبنا يتـــابع بالتقـــدير التطور الذى يحرزه شعب نيبال، وأحب أن أعبر عن تمنياتى وتمنيـــات شـــعب الجمهورية العربية لملك وحكومة وشعب نيبال.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير كندا

أحب أن أعرب عن سرورى بتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً لكندا لدى الجمهورية العربية.. إننا نقدر مشاعركم من أجل العمل على تطوير العلاقات الودية بين البلدين، وأشكركم على تقديركم وتقدير حكومتكم لكفاح شعب مصر فى المجالات المختلفة، وستجدون دائماً العون الكامل من حكومة الجمهورية العربية لتعزيز هذه العلاقات، وتدعيم التعاون فى مختلف الميادين.

وأرجو أن تتقبلوا تحياتى وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة إلى الحكومة والشعب الكندى، مع تمنيات النجاح.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير أسبانيا

أود أن أعرب عن تقديرى لما جاء فى كلمتكم عن كفاح شعب الجمهورية العربية، كما أعبر عن ارتياحى للتعاون القائم بين البلدين، وحرص الجمهورية العربية على تدعيمه فى المجالات المختلفة.

إن شعب الجمهورية العربية يقدر كفاح الشعب الأسبانى من أجل التنمية والتقدم.

وأحب أن أعرب لكم عن تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية للرئيس "فرانكو" ولحكومة أسبانيا وشعبها الصديق.

رد الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير الكويت

أود أن أعرب عن سرورى باستقبالكم سفيراً للكويت الشقيق لدى الجمهورية العربية، وأشكركم على عبارات الأخوة التى جاءت فى خطابكم.

إن العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والكويت كانت دائماً علاقة الأخوة، وستبقى دائماً علاقة الأشقاء. وأحب أن أعرب عن حرص شعب

الجمهورية العربية وحكومتها على تدعيم هذا التعاون بين البلدين الشقيقين وبين الحكومتين، وستجدون دائماً منى ومن الحكومة كل التعاون الذى يعمق الروابط بين بلدينا وشعبنا. وأرجو أن تحملوا تحيات وتمنيات شعب الجمهورية العربية لأمير الكويت، وحكومتها، وشعبها الشقيق.

١٩٦٦/٦/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح معرض "نهرو والهند الجديدة" فى الجزيرة

■ **افتتح الرئيس جمال عبد الناصر معرض "نهرو والهند الجديدة" وأمضى به نصف ساعة. قال السيد "هاكسار" سفير الهند للرئيس عند وصوله:**

إنه لتكريم عظيم وشرف كبير أن تقوموا بافتتاح المعرض، ونحن نقدم لكم أعظم شكرنا. إن حكومتى تعتبر زيارتكم لهذا المعرض تجديداً لقوى الروابط والصداقة بين البلدين.

قال الرئيس للسفير:

لقد كان "نهرو" زعيماً عظيماً وكان أخاً لى، وافتتاحى لهذا المعرض تحيةً وتكريماً لذكرى صديق عزيز وأخ كريم.

١٩٦٦/٦/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء استقباله اللجنة الدولية لتصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة

■ إن شعب الجمهورية العربية المتحدة، وبقية الشعوب الحرة فى العالم تتطلع إلى الجهود التى تبذلونها؛ من أجل تصفية الاستعمار، وإذا كانت هذه المهمة ليست بالأمر الهين.. فإن أعمالكم وجهودكم المعنوية لها أثرها البالغ والإيجابى فى المساهمة لتصفية الاستعمار.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يعلم أن تصفية الاستعمار عمل غير سهل؛ لأنه قضى سنوات طويلة فى الكفاح ضد الاستعمار، حتى استطاع أن يتخلص منه فى عام ١٩٥٦.

١٩٦٦/٦/١٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بدمنهور

■ أيها الإخوة المواطنون:

يسعدنى أن أفى بالوعد الذى قطعته لكم حين التقيت مع ممثليكم فى احتفال عيد العمال، الذى أقيم فى المحلة الكبرى بأن أجىء إلى زيارتكم هنا فى البحيرة.

وفى الحقيقة وربما لم تكن صدفة أن أجىء إلى هذه المحافظة.. محافظة البحيرة فى هذا الوقت بالذات الذى يشهد عملية تصفية بقايا الإقطاع.. تصفية بقايا الإقطاع بالوعى الثورى.. عملية تصفية بقايا الإقطاع بالوعى الثورى والحزم الثورى.

هذه المحافظة بالذات - البحيرة - تقدم لنا نموذجاً حيًّا للقوى التى حاولت استغلالاً وظلماً أن تغتصب عمل الشعب المصرى وأرضه، الحقائق اللى كلنا بنعرفها واللى بتعرفوها كويس، تدينا صورة مؤلمة للواقع الذى تولدت منه الآمال الثورية للشعب المصرى، والطاقات المحركة لهذه الآمال.

محافظة البحيرة إلى حد ما محافظة جديدة استصلحت أجزاء كبيرة من أراضيها فى القرن الماضى، وكان الاستصلاح بالسخرة.. سخرة الفلاح المصرى اللى شق الترع للرى واللى مهد الأرض لتستقبل المياه. الملكية فى هذه المحافظة كما تثبت الوثائق كانت مقسمة بين بعض أفراد الأسرة المالكة، وبين ٣ شركات مسجلة كلها فى لندن، وكان الخديوى اللى أباح لهذه الشركات ظلم

السخرة هو الذى تقاسم معها نتيجة هذه السخرة، وكانت إحدى هذه الشركات وهى شركة البحيرة قد حصلت من أسلاب الدائرة السُنْية بعد الاحتلال البريطانى على أكثر من ١٢٠ ألف فدان.

أيضاً بنعرف إن التطورات اللى حصلت بعد كده فى الملكية، جرت كلها لصالح عدد من كبار الملاك المتعاونين مع الأسرة المالكة، ومع الاحتلال البريطانى، ومع المصالح المالية الأجنبية. وأما فيما يتعلق بما كان فى ملكية صغار الفلاحين من الأراضى.. فإن الوثائق تظهر أن بنك أجنبى واحد هو بنك "الكريدى فرانسيه" استطاع أن ينزع ملكية أكثر من مائة ألف فدان فى ظروف الرهونات والقروض المرهقة، وأن يعيد بيعها بالطبع إلى كبار الملاك، ولقد ظل هذا الوضع سائداً بصفة عامة إلى أن قامت الثورة، وبدأت التغييرات الجذرية فى أوضاع مصر.

أهم تغيير حصل بقيام الثورة هو انتقال السلطة السياسية إلى تحالف قوى الشعب العاملة؛ أى إسقاط سيطرة الإقطاع ورأس المال، إسقاط تحالف الرجعية مع الاستعمار.. إسقاط السلطة التى استخدمت فى الاستغلال، وفى الاستبداد، وفى السخرة وفى التحكم، إسقاط الطبقة اللى كانت تملك كل شىء، ولا يهمها من مصير باقى الشعب شىء إلا أن تأخذ ناتج عمله، وإلا أن تأخذ كل ناتج عمله وتترك له الشىء البسيط اللى يدوبك يقدر يخليه يعيش علشان يشتغل ونتيجة شغله يوفروا هم الأموال والثروات الطائلة ويشتروا الأراضى.

طبعاً بعد الثورة ما نقدرش نقول إن احنا استطعنا أن نخلص آثار سنين طويلة، مئات السنين أو أكثر، مئات السنين.. احنا بنقول فى القرن الماضى الاستعمار البريطانى، والعيلة المالكة اتفقوا على استغلال هذا الشعب، الشركات الأجنبية المستغلة أيضاً، اتفقت مع العيلة المالكة على استغلال هذا الشعب، كان فيه سخرة.. كان فيه استبداد وكان فيه استغلال.. كان فيه ناس بتعمل وتموت، تحفر الترع مجاناً وتسوى الأرض مجاناً، وفيه ناس تملك الأرض وتملك المال وتملك خيرات الأرض لتزيد المال، وعن طريق زيادة المال تستطيع أن تزيد

الأرض؛ وبهذا كان هناك المجتمع الطبقى الذى يتحكم فيه الإقطاع المتحالف مع رأس المال.

الكلام دا وجد وكان له جذور قوية، لما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان أملنا أن نقضى على كل شيء.. كل شيء يتنافى مع حق هذا الشعب فى الحرية وفى الحياة الشريفة.. الحياة الكريمة.

وأول شيء اتعمل فى سنة ٥٢ كان صدور قانون الإصلاح الزراعى الأول، وكان هذا القانون يشير إلى اتجاه الثورة، القانون دا حدد الملكية بـ ٢٠٠ فدان للفرد، ولكن هل كنا نستطيع أن نقول فى هذا الوقت أننا بهذا القانون قد قضينا على الإقطاع.. قضينا على حكم الطبقة الإقطاعية التى تمكنت فينا عشرات السنين أو مئات السنين؟ لا.. ولكن كان هذا القانون يبين اتجاه الحكم الجديد، حكم قوى الشعب العاملة، الحكم الجديد الذى أسقط الملكية وأسقط تحالف الإقطاع مع رأس المال.

فى سنة ٦١ صدر قانون الإصلاح الزراعى التانى ضمن قرارات يوليو الاشتراكية العظيمة، يؤكد أيضاً هذا الاتجاه ويحدد الملكية بـ ١٠٠ فدان للفرد.

بعد كده صدر الميثاق وفيه النص على أن تكون ملكية الـ ١٠٠ فدان هى الحد الأعلى لملكية الأسرة؛ الفرد وزوجته وأولاده القصر، وكان ذلك تثبيتاً وتأكيداً لما سبق من اتجاهات؛ من أجل تصفية الإقطاع.

ونتساءل: احنا النهارده بقى لنا ١٤ سنة من سنة ٥٢، هل فهم منطق الإقطاع والاستغلال وهل استجاب؟ نتساءل هل حتى ارتدع أو خاف وهو يرى السلطة السياسية فى المواقع المعادية للاستغلال؟ الإقطاع لم يفهم ولم يستجب ولم يرتدع.

وأنا كنت كتير باقول لكم إن احنا قضينا على الإقطاع ولكن ما قضيناش على الإقطاعيين، قضينا على الاستغلال الرأسمالى ولكن ما قضيناش على الرأسماليين، وكنت باقول دايماً إن احنا بنحل المشاكل بالوسائل السلمية وإن

أعداء الشعب.. أعداء حكم الشعب إذا وجدوا الفرصة فلن يحاولوا أن يحلوا الأمور بالطرق السلمية.

لم يستجب الإقطاع ولم يفهم ولم يرتدع، وظهرت أوضاع في الريف المصرى تستوجب التأمل الواعى، ظهرت محاولات لتثبيت أوضاع إقطاعية ظالمة، ظهرت أيضاً محاولات اللف والدوران من حول السلطة السياسية لقوى الشعب العاملة، تستهدف إبقاء علاقات اجتماعية قديمة مُستَغلّة، ويكفى أمامنا النهارده بعد ١٤ سنة ما ظهر من نتائج أعمال لجنة تصفية بقايا الإقطاع التى طلبت تشكيلها برئاسة المشير عبد الحكيم عامر، ظهر إن فيه حالات خربت فيها الأرض ضد قوانين الإصلاح الزراعى، حالات كثيرة وحالات متعددة ظهر إن فيه حيل وخدع مبتكرة تستهدف إلغاء أثر قوانين الإصلاح الزراعى. وكلكم قريتم وعرفتم.. فيه ناس احتفظت بملكيات كبيرة اللى وصلت إلى ٧٠٠ فدان واللى وصلت إلى ٨٠٠ فدان بالتحايل وبالخداع، وعرفتم وقريتم أد إيه كان فيه ناس عندهم كمبيالات ممضية على بياض حاطينها فى خزائنهم بالمئات، وعرفتم كيف وصلوا إلى حد التحريض على الجريمة وتدبير الجريمة للإرهاب ولقمع أى صوت يرتفع.

العلاقات الاجتماعية القديمة اللى كانت موجودة فى الريف كلنا بنعرفها، علاقات اجتماعية مبنية على الاستغلال وعلى التحكم، علاقات اجتماعية مبنية على الطبقية، علاقات اجتماعية فيها السادة وفيها العبيد، علاقات اجتماعية مش بس بتتمثل فى ملكية الأرض، ولكن تتمثل أيضاً فى النفوذ اللى بِيِتْبِنى ويتكون نتيجة ملكية الأرض واللى مَا يْرُوحْشِى نتيجة توزيع هذه الأرض، النفوذ اللى موجود عندنا فى الريف.. كلنا عارفين النفوذ دا ممكن يكون ازاى عيلة واحدة ممكن يكون عندها عدد من الأفندنة، وبعدين بيكون العمدة من العيلة والمشايخ من العيلة وشيخ الغفر من العيلة وتتحكم هذه العيلة فى المنطقة، ولا يستطيع أى واحد إنه يرفع صوته.

النهارده هذه العلاقات الاجتماعية هل نستطيع إن احنا نقضى عليها فى يوم وليلة؟ أو هل نستطيع إن احنا نقضى عليها فى سنة أو عشرة؟ أو هل نستطيع احنا كسلطة تنفيذية أو كثورة تمثل تحالف قوى الشعب العاملة أن نقضى عليها بالكلام بس وبالقوانين؟ أنا باقول إن بالقوانين وبالكلام لن نستطيع أن نقضى على هذه العلاقات الاجتماعية القديمة؛ لأن العملية ما هيَّاشْ أبداً عملية ملكية.

اللى كان بيشتغل عند عيلة سلطان وزعنا أرض سلطان، لكن اللى كان بيشتغل عنده ما عندوش أرض زى اللى كانت عند سلطان.. عنده أرض قليلة جداً، ولكن لما خلص نفوذ عيلة سلطان قال إن هو أحق بالنفوذ من عيلة سلطان، وكلنا سمعنا على الجرائم اللى عملتها عيلة التلاوى فى محافظة المنيا، وعيلة التلاوى دول كانوا أصلهم إيه؟ هل هم كانوا أصلاً إقطاعيين؟ لأ.. كانوا بيشتغلوا عند عيلة سلطان وكانوا بيخدموا عيلة سلطان، لما انزاحت عيلة سلطان ما فكروش أبداً إنهم يكونوا مع الشعب من أجل حقوقه ومن أجل بناء علاقات اجتماعية جديدة، ولكن فكروا انهم يورثوا نفوذ عيلة سلطان رغم إن عيلة سلطان كان عندها آلاف الأفدنة، وعيلة التلاوى ما عندهاش إلا ملكية قليلة، واستطاعوا انهم يقيموا طغيان وإجرام وظلم أكثر من الطغيان والإجرام والظلم اللى ممكن كانت بتقيمه عيلة إقطاعية.

إذن العلاقات الاجتماعية مش بس نتيجة ملكية الأرض، بل ممكن أن تكون هناك علاقات اجتماعية مبنية على الاستبداد ومبنية على الاستغلال نتيجة النفوذ وحب التحكم والسيطرة. نستطيع أن نتخلص من هذا كله بالعمل والنضال المستمر فى كل قرية وفى كل عزبة وفى كل كفر وفى كل مكان، الشعب يقدر يقضى على هذا، وعن طريق الاتحاد الاشتراكى، عن طريق العمل السياسى نستطيع إن احنا نقضى على كل هذه الأمور.

النهارده لجنة تصفية الإقطاع، مش بس بتصفى الإقطاع، مش بس حتشوف الأرض المهربة، مش بس حتشوف التحايل على الإصلاح الزراعى؛ ولكن حتشوف العلاقات الاجتماعية فى كل قرية وفى كل مكان وحتشوف.. حتبحث

لجنة تصفية الإقطاع وحدات الاتحاد الاشتراكى وتشوف ازاى لجـــان الاتحـــاد الاشتراكى متكونة، وتشوف هل هناك سيطرة عائلية أو إقطاعية أو نفوذ، كلنـــا عارفين فى وقت الانتخابات، كل مجموعة والعائلات الإقطاعية والعائلات اللـــى لها نفوذ، والعائلات اللى عايزة تحـــافظ علـــى نفوذهـــا اعتبـــرت إن الاتحـــاد الاشتراكى دا منطقة من مناطق النفوذ واستماتوا فى المعارك وفى مناطق اللجنة اللى اتكونت من عشرين فيها من عيلة واحدة ١٥ أو ١٦، وبذلك يكونوا سيطروا على الاتحاد الاشتراكى. ثم حتبحث أيضاً الجمعية التعاونيـــة علـــى أســـاس إن الجمعية التعاونية اللى سيطروا عليها إقطاعيين أو ناس من أهل نظرية السيطرة والتحكم، ستبحث أيضاً الجمعيات التعاونية. ثم ستبحث اللجنة أيضـــاً مواضـــيع الحكم فى داخل كل قرية؛ مين العمدة ومين مشايخ البلد، ومـــين شـــيخ الغفـــر، وبصرف النظر عن الملكية وبصرف النظر عن الأرض حتبحث اللجنة العلاقات الاجتماعية اللى موجودة فى البلد، لو وجدت أن هذه العلاقات الاجتماعية ضـــد مصالح الشعب.. ضد مصالح الفلاحين.. ضد مصالح الناس، لو وجدت أن هناك فرد أو مجموعة من الناس يستغلوا بأى وسيلة من الوسائل، كل هـــذه النـــواحى علشان يسيطروا ويبقى لهم نفوذ ويكونوا من نفسهم طبقة أو أسياد والباقى فـــى القرية يسمعوا كلامهم، لابد ستتخذ ضدهم إجراءات بإن احنا نِمَشّيهُم من القرية ولا يعودوا إلى هذه القرية بأى حال من الأحوال.

وأنا اللى أقدر أقوله دلوقت.. اللى باقوله إن الثورة تحركـــت بالفعـــل مـــن مركز القوة والقدرة من أجل تصحيح هذه الانحرافات، الثورة مصممة على ردع المنحرفين والموضوع ماهواش موضوع جريمة وعقاب، أبداً العملية فى دلالتها الاجتماعية أوسع من ذلك وأعمق، العملية فى دلالتها الاجتماعية هـــى التأكيـــد الواعى والحازم على ضرورة استمرار الثورة.. الثورة لم تنته بقانون الإصلاح الزراعى فى سنة ٥٢، لم تنته بقانون الإصلاح الزراعى فى سنة ٦١، لم تنتهى بإعلان الميثاق، لأ.. الثورة مستمرة على أساس أن الثـــورة هـــدف.. الثـــورة هدف.. الثورة مش مجرد إجراءات، مش مجرد قوانين، ولكن الإجراءات قيمتها بخدمتها لهذا الهدف.

ليست المسألة - أيها الإخوة - أن نتخذ إجراءات ثورية أو قوانين ثورية ولكن المسألة اننا نكون مفتّحين عيوننا فى كل وقت، نحسب إلى فين وصلنا وإلى فين وصلت بيّنا هذه الإجراءات. نحن نريد.. هذه الثورة تريد تغيير الظروف التى كان المجتمع المصرى يعيش تحت أحكامها وضغوطها، ونريد أن ننتقل إلى مجتمع الكفاية والعدل، هذا المجتمع الذى صوره الميثاق بوضوح ووضع له الحدود والضوابط. ولا يكفى فى هذا - أيها الإخوة - أن نصدر القوانين، وإنما المطلوب أن نغير على الطبيعة، ليست هذه ثورة على الورق نكتفى فيها بإصدار القوانين وإنما يجب أن تكون ثورة حية.. ثورة مستمرة.. ثورة تحدث أثرها، ولابد أن تحدث هذا الأثر فى الحقل.. فى الغيط، فى المصنع، فى المدرسة، فى الجامعة، فى مراكز الخدمات.. فى كل مكان يخدم الحياة، ويعمل من أجل تطويرها فى أرض مصر.

ولكن فيه حاجة لازم نعرفها، ودا اللى أظهرته تحقيقات لجنة تصفية بقايا الإقطاع، الاستغلال لا يستسلم بسهولة ولن يستسلم بسهولة، الاستغلال يحاول أولاً أن يخادع وإذا تمكن من الخداع فإنه يستعد للانقضاض؛ علشان يسترد كل ما ضاع وليعود إلى عهد سيادة الظلم بغير مانع أو رادع.

إذاً الاستغلال لن يستسلم، وحتى يستسلم الاستغلال؛ لابد أن يكون العمل السياسى مبنى فعلاً على الاشتراكيين الحقيقيين، على أصحاب المصلحة فى التغيير.. يكون العمل السياسى مبنى على قوى الشعب العاملة. عن طريق العمل السياسى نستطيع أن نكتشف كل هذه المواقع ونستطيع أن نقيم العلاقات الاجتماعية المطلوبة اللى قامت الثورة من أجل إقامتها، نستطيع فعلاً أن نقيم المجتمع الاشتراكى.. مجتمع الكفاية ومجتمع العدل. ولكن باقول إن احنا يمكن برضه بعد سنة أو بعد سنتين أو بعد تلاتة حنجد لسه جيوب ليه؟ لأن الاستغلال.. الإقطاع.. الرجعية لا تستسلم بسهولة؛ ستحاول دائماً أن تتحايل، ويمكن بتتْحَايل بأنها تستخدم أصحاب المصلحة، شفنا ناس عندهم أرض مهربينها وكاتبينها باسم عمال عندهم، علمًا بأن العامل دا هو صاحب المصلحة

الحقيقية فى هذا التغيير، العلاقة الاجتماعية الجديدة قامت من أجله؛ علشان تدى له حقه فى الحياة وأن يكون له كل حقوق المواطن فى هذا الوطن، ولكن الإقطاعى بيكتب الأرض باسمه، وبعدين ياخد منه كمبيالة على بياض، وهو بهذا بيخدم وهو عامل أو فلاح المفروض فيه إنه يكون اشتراكى وثورى، المفروض فيه إنه يكون فاهم إن هذا التغيير لمصلحته، المفروض فيه إنه يعرف أن الأرض دى أما بتتأخد بتتوزع عليه وعلى زملائه من الفلاحين، المفروض فيه إنه هو أحد أفراد قوى الشعب العاملة، من حيث لايدرى إما لنقص فى الوعى أو إما للسيطرة نتيجة العلاقات الاجتماعية القديمة، بيضطر إنه يمشى زى ما كان ماشى فى الماضى ويقبل على نفسه هذا العمل.

إذاً الاستغلال والرجعية... (هتافات.. والرئيس يوجه كلامه للجمهور قائلاً:) مش عايزين بقى هتاف لغاية الأخر.

العلاقات الاجتماعية اللى بنعملها، هى علاقات من أجل العامل ومن أجل الفلاح، ولكن النهارده بعد ١٤ سنة بنجد أمثلة من العلاقات الاجتماعية القديمة، بالرغم إن احنا كنا بنقف وبنقول صفينا الإقطاع، ولكن الواحد وهو بيقول إن احنا صفينا الإقطاع كان ساعات بيقول ما صَفيناش الإقطاعيين، صفينا الإقطاع بالقوانين، ولكن الإقطاعيين موجودين وزى ما قلنا النهارده الإقطاعيين حَيِتْحَايلوا دايماً، ويحاولوا بكل وسيلة من الوسائل إنهم يلفوا حوالين القوانين علشان يحافظوا على ثرواتهم أو يحافظوا على ملكياتهم المستغلة، وفى نفس الوقت يحافظوا على العلاقات الاجتماعية المبنية على التمييز الطبقى، إن فيه طبقة من الأسياد، وطبقة تخضع لهؤلاء الأسياد.

النهارده باقول إن دا التحدى اللى قدامنا، أما بنقول إن الثورة مستمرة، معنى هذا إن الثورة مستمرة لتقضى على كل تحدى، ولتقضى على كل انحراف، التحدى اللى قدامنا النهارده إيه؟ هل الثورة مستمرة أو الثورة تقف مطرحها؟ الثورة يا إما تكون مستمرة وتقدمها دائم، وإما تقف، وإذا وقفت الثورة معنى هذا إنها تتراجع إلى الأبد. الميثاق رسم طريق استمرار الثورة.. طريق

استمرار الثورة هو طريق الكفاية والعدل، طريق العدل.. هو منع الاستغلال وطريق الكفاية.. هو توسيع قاعدة الإنتاج الذى هو فى النهاية دعامة للعدل، ورصيد متجدد يضاف باستمرار إلى إمكانية تحقيق العدل الاجتماعى. احنا لن نسمح بالاستغلال، هذه خطوة أولى فى طريق العدل الثورى، ولا نسمح بالتخلف لأن التخلف يؤثر فى قيمة العدل وفى كرامته، نحن بلد لا يستطيع ولا يقدر أن يتحمل تبعات التخلف، مستوى الحياة فى بلدنا واحنا بنزيد كل سنة زى ما باقول لكم فى كل خطبة من الخطب من ٨٠٠ ألف لمليون، مستوى الحياة فى بلدنا وعلى أرضنا لابد أن يتغير، ولابد أن يلتحق بالمقاييس الحضارية للنصف التانى من القرن العشرين.

إذن لابد أن نسير.. لا نستطيع أن نتحمل تَبِعات التخلف، علشان كده الإقطاع اللى ورثناه مثلاً فى محافظة البحيرة من القرن الماضى يجب إن احنا نصفيه. طبعاً مش بس فى محافظة البحيرة أنا اديت فى الأول محافظة البحيرة كمثل، ولكن فى جميع المحافظات، العلاقات الاجتماعية الباقية فى أى مكان من هذا البلد المبنية على الاستغلال أو على التمييز الطبقى، مهما كانت الملكية لابد أن نقضى عليها ونقتلعها من جذورها بأى وسيلة من الوسائل.

دا معناه إن احنا فعلاً بِنِبْنِى مجتمع الكفاية والعدل، مجتمع الكرامة لكل فرد، مجتمع الكرامة لكل فلاح؛ لأن لا يمكن أن نقول مجتمع الكفاية والعدل ومجتمع الكرامة، ومجتمع الاشتراكية، ونشوف فيه علاقات اجتماعية مبنية على التمييز الطبقى موجودة فى القرى وفى قرى مختلفة من بلدنا.

قد لا تكون هذه الأمثلة كثيرة، وقد تكون فيه أمثلة احنا ما نعرفهاش، ولكن بالبحث النهارده فى كل محافظة من المحافظات، سنقضى على العلاقات الاجتماعية المتبقية حتى الآن من وقت ما قبل الثورة، من وقت التمييز الطبقى.

وسنقضى أيضاً على العلاقات الاجتماعية اللى قامت بعد الثورة زى اللى قلت عليها، قامت فى المنيا من عِيلَة التلاوى اللى كانوا بيشتغلوا عند الإقطاعيين

وهم أخدوا مركز الإقطاعيين فى الاستغلال وفى الظلم وفى الاستبداد، بل وصلوا أكثر من هذا إلى الإجرام والقتل لأى واحد يفتح بُقْهُ، وأى واحد يطالب بحقوقه فى المساواة وفى العدالة، وفى أن تطبق مقاييس الاشتراكية السليمة اللى نص عليها الميثاق.

النهارده واحنا بنقول إن احنا حَنِبْنِى بلدنا، ويجب أن نبنى حتى نلتحق بالمقاييس الحضارية للنصف الثانى من القرن العشرين، لابد إن احنا نشعر إن احنا معرضين للخطر من كل جانب. المنطقة اللى بنعيش فيها بتناضل نضال عنيف عشرات السنين علشان تطلع من مناطق النفوذ الاستعمارى، والنهارده واحنا بنجتمع فى هذا المكان بنحس أن الكفاح الطويل اللى حصل من أجل التخلص من الاحتلال والتخلص من الاستعمار مضى وانتهى، وعلينا النهارده أن نكافح من أجل التخلص من التخلف، ومن أجل بناء المجتمع الجديد اللى احنا عايزينه. احنا النهارده ١٥ يونيو من عشر سنين، يوم ١٥ يونيو كان لسه فيه إنجليز فى مصر بيحتلوا بلدنا، يوم ١٨ يونيو من عشر سنين خرج أخر عسكرى إنجليزى بعد احتلال استمر فى بلدنا حوالى ٧٥ سنة من سنة ١٨٨٢، حصلت معارك هنا سنة ١٨٨٢ فى محافظة البحيرة، ولم يستطع الإنجليز إنهم يدخلوا مصر وانهزموا فى كفر الدوار وطلعوا، رجعوا ودخلوا البلاد من الإسماعيلية بالخديعة عن طريق "ديلسبس" من قنال السويس، والشعب ناضل طوال هذه السنين حتى يتخلص من الاحتلال، وحتى يتخلص من الاستعمار.

ولما قامت الثورة كان أول هدف من أهدافها هو التخلص من الاستعمار، واستطعنا فى سنة ٥٦ أن نرى الحلم اللى كنا بنحلم به، واللى كانوا آباؤنا وأجدادنا بيحلموا به فى الماضى، واللى اِستُشْهِدوا من أجله؛ وهو خروج آخر عسكرى إنجليزى من مصر يوم ١٨ يونيو سنة ١٩٥٦.

وبخروج الإنجليز من مصر رفضنا بأى حال من الأحوال أن ندخل ضمن مناطق النفوذ، ورفضنا رغم الضغوط والمعركة الطويلة اللى كل واحد فيكم عارفها إن احنا ندخل فى الأحلاف، رفضنا هذا و صممنا على أن نبنى الوطن

المستقل، على أن نبنى الوطن القوى. إذن احنا النهارده معرضين للأخطار من كل جانب، ليه؟ لأنه لا يراد للمنطقة التى نعيش فيها.. المنطقة العربية اللى احنا عايشين فيها أن نخرج من مناطق النفوذ الاستعمارى، ويريد الاستعمار منا أن ندخل داخل مناطق النفوذ الاستعمارى، كذلك احنا جزء من أمة عربية واحدة تطمح إلى آمال كبيرة فى الوحدة.

الطريق إلى بناء مجتمع الكفاية والعدل، الطريق إلى مجابهة الأخطار الاستعمارية التى تواجهنا من كل جانب، الطريق الذى يمكنا من أن نحافظ على الاستقلال، وأن ندعم هذا الاستقلال، وأن نثبت هذا الاستقلال، الطريق اللى يمكنا من أن نحقق أهدافنا فى الوحدة.. أهداف الأمة العربية فى الوحدة، هذا الطريق بيبدأ من هنا.. من أرضنا.. من قوتنا الذاتية، من قدرتنا على التحرك الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، من النموذج الذى نستطيع أن نقدمه للنضال الشعبى الشامل. السبيل لتحقيق دا.. السبيل علشان نحقق هذا الكلام فى بلدنا.. السبيل إلى تحقيق الاستقلال والسبيل إلى تدعيم الاستقلال ضد الاستعمار.. السبيل إلى العمل على تحقيق أهداف الأمة العربية فى الوحدة، هو أن نحقق أهداف الثورة.

أهداف الثورة ببساطة زى ما قال عنها الميثاق هى الكفاية والعدل.. الكفاية والعدل؛ العدل أن نقضى على الرجعية والإقطاع واستغلال رأس المال، وأن نقيم علاقات اجتماعية جديدة مبنية على المساواة، وأن نقيم فعلاً حكم قوى الشعب العامل، وأن نقضى كلية على حكم الطبقة المستغل تحالف الإقطاع مع رأس المال، وأن نقيم حكم العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية الغير مستغلة، ونقضى على حكم الاستغلال بأى وسيلة من الوسائل وبأى شكل من الأشكال. إذا لم نحقق ذلك أو إذا مَا قْدرْناش نعمل الكلام دا، فإننا بهذا نكون تخلينا عن حاضرنا وفى نفس الوقت تخلينا عن مستقبلنا. إننا فى وقت لا يستطيع إنسان أن يقف جامد فيه، ويقف فى مكانه، من لا يتقدم يتأخر، دى حكمة قديمة ولكن العصر الحديث وأحكامه وعلومه أكدتها. هل نستطيع مثلاً أن نتوقف فى التنمية؟ هل نستطيع مثلاً أن نتوقف فى رفع مستوى الإنتاج؟ احنا بنزيد كل سنة

حوالى ٣%، إذا كان مستوى التنمية كل سنة أو زيادة الإنتاج كل سنة ٣%، معنى دا إيه؟ معناه ان احنا ما عملناش حاجة، اللى بنبنيه بنخلف ناس تاكله وما نديش من اللى بنبنيه حاجة أبداً للجيل الحاضر، طب إذا كنا بنخلف وبنزيد بنسبة ٣% يبقى هل ممكن ٤% تكفى؟ يبقى معنى هذا ان مستوى المعيشة كل سنة حيزيد ١%، احنا قلنا فى الخطة اللى فاتت إن تقييم الخطة الخمسية اللى فاتت إن معدل الزيادة فى الإنتاج كل سنة كان حوالى ٧,٢%، إذا حسبنا ٣% أصلاً زيادة فى السكان، يبقى فعلاً الزيادة الحقيقية فى مستوى المعيشة حوالى ٤,٢%.

إذًا هل نقدر فى المستقبل ننزل التنمية عن ٧,٢%؟ احنا عايزين طبعاً معدل التنمية يكون ٨% ومعدل الخلفة والولادة ينزل من ٣% لـ ٢ واللا ٢,٥%؛ لأن البلاد اللى بتتقدم بيخس معدل الزيادة فيها كل سنة.

طبعاً أنا باقول هذا الكلام وفى نفس الوقت قلت لكم قبل كده إن ثروتنا أصلاً هى ثروة قايمة على عملنا، أرضنا الزراعية محدودة وثرواتنا الطبيعية أيضاً لغاية دلوقت محدودة، ماحدش بذل جهود فى الماضى علشان يستكشف ثرواتنا الطبيعية، والله إذا طلعت لنا ثروات طبيعية ولقينا بترول، وفيه بشائر دلوقت عن كميات من البترول أكتر من الكميات اللى بننتجها كلها، وقد تكون دى كلها عوامل مساعدة فى زيادة التنمية، ولكن برضه باقول حاجة: زيادة التنمية هنا أو زيادة الدخل السنوى بالنسبة لنا احنا صعب مش سهل، ليه؟ لأن علشان أزَوِّدْ الدخل فى السنة بـ ٧% أو ٨% يبقى لازم أصْرف وأستثمر كمية من الأموال. برضه زى ما قلت قبل كده، وباقول لكم باستمرار أنا ما عنديش هذه الأموال، هذه الأموال عندكم أنتم، ولكن احنا كسلطة تنفيذية بنقوم بالنيابة عنكم باستخدام هذه الأموال واستثمار هذه الأموال فى مشاريع معينة تعطى ناتج وتعطى دخل؛ وبهذا نزيد الإنتاج ونزيد الدخل القومى أو بالنيابة عنكم بنأخذ هذه الأموال ونستخدمها فى خدمات؛ شق ترع وشق مصارف، أو إصلاح أرض أخرى أو مواصلات أو أى شىء؛ وبهذا فعلاً نحسن الخدمات علشان الإنتاج كل

ما يزيد بيعوز أيضًا خدمات أكثر، والتوسع فى قاعدة التنمية بتعوز خدمات أكتر.

الشغل بالطريقة دى بالنسبة لى أنا صعب جدًا، بالنسبة لى كسلطة تنفيذية صعب جدًا، ليه؟ لأن باخد الفلوس وأحطها فى مشروعات لن تعطى نتيجة قبل سنتين أو تلات سنين، أى مصنع مش حيدى نتيجة قبل سنتين أو تلات سنين، الأرض وكلكم هنا أكتركم فلاحين عارفين بعدما حنصلحها ونوصل لها الترع مش حتدى مكسب قبل أربع سنين أو خمس سنين استزراع.

إذًا معنى هذا إن الفلوس اللى احنا بناخدها بنحطها فى التنمية حتحتاج وقت علشان تدى عائد، وفى نفس الوقت حيكون فيه ناس بيشتغلوا وبيقبضوا أجور من الفلوس اللى داخلة فى الاستثمار، اللى بيصلح الأرض بيقبض، اللى بيبنى المصنع بيقبض، اللى بيشق الترع بيقبض، اللى بيعمل مصرف بيقبض، واللى بيعمل طريق بيقبض، واللى بيقوم بأى خدمة بياخد مرتب، ونتيجة لهذا بيكون فيه فلوس فى البلد فعلاً أكتر من الإنتاج اللى نستطيع أن نحققه؛ لأن المصنع اللى بيبنوه بيقبضوا علشان بناه هو لسه ما طلعش إنتاج، وبيكون قدامنا النقطة التانية، هل آخد هذه الفلوس وابنى بها مصنع أو آخد هذه الفلوس وأجيب بها حاجات كمالية؟ طبعاً السهل لى أنا.. السهل لى كسلطة تنفيذية إن أنا آخذ هذه الفلوس وأجيب لكم بها حاجات كمالية وتلاقوا كل حاجة عايزينها، بس نص اللى بيشتروا النهارده مش حيلاقوا يشتروا لأنهم مش حيقبضوا، مش حيشتغلوا مش حياخدوا ماهيات علشان يشتروا بها البضايع الكمالية، دا المجتمع الاستغلالى.. المجتمع الرأسمالى اللى ما بيعملش مشروعات للتنمية زى ما كان عندنا قبل كده.

وكل البضائع موجودة فى السوق لكن مين يقدر يشترى هذه البضائع، هذه الكماليات؟ فئة محدودة من الناس تقدر تشترى هذه الكماليات، الفئة اللى هى.. الفئة صاحبة الأموال وصاحبة الفلوس واللى بتاخد مرتبات عالية، طيب والعمال اللى بيشتغلوا النهارده، هل كانوا حيشتغلوا؟ لأ ماكانوش حيشتغلوا واحنا قُلْنا إن

العمال لما قامت الثورة كانوا حوالى ٤ مليون، دلوقت عندنا عمال ٧,٥ مليون فيه ٣,٥ مليون اشتغلوا، طيب الـ ٣,٥ مليون اللى اشتغلوا دول بياخدوا أجور واللا ما بياخدوش أجور بياخدوا أجور، لو كانوا ما اشتغلوش أو لو كنا شغلنا مليون ووفرنا ٢,٥ مليون عامل كان معنى دا إيه؟ كان معناه إن تِلْت الطلب.. تِلْت الطلب بس حيكون موجود، اللى اشتغلوا - المليون - أقل من التلت حتى والباقى مش حيطلب لأنه ما اشتغلش، كل أمله حيكون إن كل واحد بيدور له على واسطة علشان يلاقى له شغلة، بتوع الجامعة لا عندهم شغل والعمال ما عندهمش شغل، وطبعًا لما بتزيد البطالة يبقى بالتالى أجور العمال بتنزل إلى أدنى مستوى.

إذًا باقول بقى دا كان يبقى سهل للسلطة التنفيذية؛ إنها تمشى بالطريقة اللى كانت ماشية بها الحكومات فى عهد تحالف الإقطاع مع رأس المال، مافيش مشاكل.. كل المشاكل هى مشاكل بطالة، وبيطلع بيقول لك إيه؟ ما بيشتغلش ويقول لك أنزل لك قرش فى الكيروسين أو قرش تعريفة فى السكر، طيب ما هو إذا نزلك حتى قرش تعريفة فى السكر أو قرش تعريفة فى الكيروسين فى الجاز، وأنت ما بتشتغلش وما بتاخدش أجرة، ولا فيش عمالة، وخريجين الجامعة اللى بيطلعوا كل سنة ٢٥ ألف، اللى عنده واسطة بيشتغل واللى ما عندوش واسطة لن يشتغل أبداً، بيبقى مهما خفض ومهما عمل مش حتقدر تشترى لا الكيروسين، ولا حتقدر تشترى السكر، ومهما جاب سلع كمالية، اللى اتخرج من الجامعة وعاطل حيشترى سلع كمالية منين؟ دا حيبقى مش لاقى ياكل وقاعد عالة على أبوه، واللى وصل إلى سن العمالة ولا وجدش عمل حيشترى إيه أو حيجيب إيه؟ مش حيقدر يشترى حاجة ولا حيقدر يجيب حاجة، حيقعد عالة على أهله ويدور يتلطم فى كل مكان علشان يجد أى عمل بأى أجر من الأجور.

إذًا الطريق اللى احنا ماشيين فيه هو طريق نضالى وطريق صعب اللى هو طريق التنمية، طريق زيادة الإنتاج، وباقول إن ليس أمامنا مفر واحنا ما احناش سياسيين محترفين علشان بنأخذ الطريق السهل، احنا ثوريين وبالثورة

لازم نعمل على مصلحة الشعب، ولو إن نتعب احنا ساعات ونتعب، يمكن منكم أنتم؛ لأن احنا أما بنمشى فى هذا الطريق حنجد فى سكتنا مشاكل، وقد لا يفهم بعض الناس هذه المشاكل.. مشاكل يعنى إيه؟

يعنى مثلاً تختفى سلعة من السوق، ما هو أنا أقدر أوفر لك السلع كلها فى السوق والفلوس اللى باعمل بها المصانع وباعمل بها الأرض أبطل أعمل مصانع وأبطل أعمل أرض، وأجيب لك كل السلع اللى انت عايزها فى السوق بس ابنك بيطلع من الجامعة السنة دى، اللى حيطلعوا.. الـ ٢٥ ألف ما تقوليش أشغله، أنا أشغل ٢٥ ألف! ابنك اللى يوصل لسن العمل ما تقوليش أوجد له شغل، اللى بيقاسى من البطالة ما تقوليش أوجد له عمل، ونعيش.. شويه الناس اللى بيشتغلوا هم يعيشوا واخدين كل الميزات الموجودة، ويبقى عندهم فلوس، وبل حتى مش حترسى على أن كل الناس حتشتغل، حترسى بعد كده إلى إن ناس حتترفد؛ لأن طالما مافيش تنمية ومافيش زيادة فى الإنتاج ومافيش استثمار ممكن طبعًا يحصل انكماش فى كل نواحى الاقتصاد الموجود. أما النهارده علشان ابنك يطلع من الجامعة أو أخوك يطلع من الجامعة يشتغل؛ علشان بعد شهر أو شهرين بنشغل ٢٥ ألف واحد متخرجين من الجامعة، علشان كل واحد يوصل إلى سن العمل يجد عمل، والخطة دى حنشغل عدد كبير من العمال، يبقى لازم نلم فلوسنا كلها ونحطها فى التنمية.

ونقول إن احنا كنا دولة متخلفة، وكان الاستثمار بيوصل فى بلدنا قبل الثورة فى السنة إلى حوالى ٢٠ أو ٣٠ مليون جنيه، احنا السنة دى الاستثمار فى السنة بيوصل إلى ٣٧٠ مليون جنيه، الـ ٣٧٠ مليون جنيه دول بنحطهم فى الصناعة وفى الزراعة وفى المواصلات وفى التشييد، وبعد كده حنشغل ناس، كل مصنع حنحط فيه ناس.. ناس حتتعين وبعدين تاخد أجور وتطلع تشترى وتستهلك، وبعد شويه المصنع حينتج.. مصنع حينتج بنبنى مصنع تانى وتدور الدورة بهذا الشكل. علشان نقدر نشترى مصنع من بره لازم أدفع ثمنه، وعلشان أدفع تمنه لازم أصدر، وعلشان كده فيه حاجات لازم ناخدها علشان نصدر منها كميات

كبيرة ونبنى مصانع، يعنى البرتقان بنبص احنا مش قادرين نصدر؛ لأن بناكل البرتقان كله، نبص جنبنا نلاقى إسرائيل ما بتاكلش البرتقان وبتصدر البرتقان كله، ليه؟ ليه احنا مثلاً مَا نَاكُلْش نُص البرتقان ونصدر نص البرتقان ونبنى بالفلوس اللى بنجيبها مصانع؟! واللى بيروح يشترى كيلو واللى ياكل عشر برتقانات ياكل واحدة بس واللى بياكل تلاتة ياكل واحدة، ونتعلم زى البلاد التانية اللى بره إن احنا ما نكونش مسرفين فى هذه النواحى.

بهذا تقول لى طيب وإيه اللى حيفيد الموضوع؟ بيفيده إن أنا فعلاً بابنى بلدنا، وأنا حابنى بلدنا بإيه؟ حنبنى بلدنا بإن احنا نقيم فيها صناعة ونقيم فيها زراعة، الزراعة محدودة ومعروف مَيَّة السد العالى حتديني على الـ ٦ مليون فدان مليون فدان زائد ٧٠٠ ألف فدان حاحولها من رى الحياض إلى الرى الدائم، بعد كده حنخلف كل سنة مليون! طب حنوكل المليون دول منين مادام ما احناش حنقدر نتوسع فى الزراعة، بيبقى ما قدامناش سبيل غير الصناعة، يبقى هنا السؤال: هل نستطيع مثلاً أن نتوقف فى التصنيع؟ أبداً، يعنى بنحرم نفسنا، وبندوس على نفسنا ونتوسع فى التصنيع؛ لأن بدون كده مافيش سبيل قدامنا، التصنيع والبحث عن البترول والبحث عن الثروة المعدنية فى كل مكان. بعد المليون فدان بتوع السد العالى لن نستطيع أن نتوسع فى الزراعة، هل نقدر النهارده قبل ما نخلص المليون نقول إن احنا ما نتوسعش فى الزراعة، لأ.. لازم بأسرع ما يمكن نخلص الأرض المقررة للاستصلاح على مَيَّة السد العالى ليه؟ لأن احنا بنستورد أكلنا من بره.. بنستورد لحمة من بره، وبنستورد جبنة من بره، وبنستورد فراخ من بره، وبنستورد حاجات كتير.

إذًا لازم نسرع علشان نعتمد على نفسنا، إذًا نصلح بالنسبة للزراعة، الأرض بأسرع وقت اللى مطلوبة أو اللى مقررة فى السد العالى، إذًا بالنسبة للزراعة لازم نمشى.

بالنسبة للصناعة ليس أمامنا من سبيل إلا التصنيع، ولا نستطيع أن نتوقف عن التصنيع، إذًا لابد أن نزيد الإنتاج، ليه؟ علشان نوفر حاجاتنا وفى نفس

الوقت نصدر للخارج علشان نقدر نستورد مصانع، وزى ما قلت لكم من لا يتقدم يتأخر، يا نتقدم فى هذا الطريق، ودا الطريق الصعب أو حنتأخر، يعنى إيه حنتأخر، واحد بيسألنى يقول لى ليه حنتأخر؟! باقول لو وقفنا على ما نحن فيه السنة دى واحنا ٣٠ مليون، بالدخل القومى بتاعنا.. بالمصانع اللى عندنا، السنة الجاية حنكون ٣١ مليون بنفس الثروة وبنفس الدخل، وبنفس المصانع الموجودة، إذا ما تقدمناش إذًا يبقى معناها إن احنا السنة الجاية اتأخرنا؛ لأن اللى كان بيتقسم على ٣٠ حيتقسم على ٣١، وبعديها حيتقسم على ٣٢ مليون، وعلى ٣٣ مليون.. وهكذا.

إذًا احنا فى سباق مع الزمن، وطبعاً زى ما باقول لكم علشان نحقق الكلام دا يبقى عايزين استثمارات، برضه بدى أقول لكم الاستثمارات بنجيبها منين؟ الدولة ما عندهاش أموال، الاستثمارات بناخدها من الفلوس اللى أنتم بتوفروها، بناخدها من صندوق المعاشات، وبناخدها من التأمينات الاجتماعية، وبناخد من البنوك، مش بناخدها يعنى بناخدها ما نرجعهاش، الحكومة بتاخدها تستثمرها وترجعها، الفلوس اللى أنتم بتوفروها.. طيب وفرتم.. لغاية السنة اللى فاتت كان معدل التوفير.. الادخار ١٥% من الدخل القومى، هل الـ ١٥% من الدخل القومى دى كفاية؟ أنا باقول إن الـ ١٥% من الدخل القومى مش كفاية، ليه؟ لأن احنا إذا ما وفرناش أكتر من كده مش حنقدر نستثمر أكتر من كده.

إذًا إذا أردنا إن احنا نتقدم، وأردنا فعلاً إن احنا نبنى بلدنا، ونزيد فى بناء المصانع، ونزيد فى التنمية يبقى لازم نوفر وندخر أكتر من كده، ندخر ونقلل من الاستهلاك.. التقليل من الاستهلاك حيساعد عندنا فى حاجتين: حيساعدنا فى إن احنا ندخر، وفى نفس الوقت حيساعدنا فى إن احنا نصدر.

دى الوسيلة الوحيدة اللى قدامنا؛ إن احنا نبنى بلدنا، وهذه الوسيلة هى الوسيلة أو هذه الطريقة هى الطريقة الصعبة بالنسبة للسلطة التنفيذية. بنديكم كل وسائل العمل.. بنديكم فعلاً المجتمع اللى فيه علاقات اجتماعية جديدة؛ مجتمع الرفاهية.. مجتمع الإنتاج.. مجتمع الخدمات، ولكن واحنا ماشيين فى بناء هذا

المجتمع حتقابلنا صعوبات، وتقابلنا بعض مشاكل، ونحرم نفسنا من بعض حاجات علشان نوجد لأبنائنا عمل. زى ما قلت لكم ما عندناش ثروات، احنا ما بنبنيش بالسخرة زى الكلام اللى عملوه هنا فى البحيرة فى القرن الماضى، ولكن الوسيلة الوحيدة للبناء هى العمل، والعمل رهن بالاستثمارات، والاستثمارات حصيلة المدخرات، وهكذا العملية ماشية بهذا الشكل. قد يكون هذا الطريق هو الطريق الصعب؛ ولكنه طريق الحرية، وطريق الحياة، وطريق الأمل، وطريق الثورة المستمرة، لابد أن نصفى مواقع الاستغلال، ولابد أن نبنى قدراتنا على الإنتاج، ولابد أن نصل إلى مجتمع الكفاية والعدل. واحنا بنعمل الكلام دا، واحنا بنبنى الكلام دا، واحنا ماشيين فى الطريق الصعب، هل أعداؤنا حيسكتوا؟ هل أعداؤنا فى الداخل حيسكتوا؟ هل أعداؤنا فى الخارج حيسكتوا؟ هل الإقطاع حيسكت؟ أنا قلت لكم إن الإقطاع حيهادن لكى يخادع.. لكى يستعد ويتمكن لكى ينقض.

وطبعًا الإقطاعيين اللى هم عايزين يخلوا العلاقات الاجتماعية القديمة المبنية على الظلم والاستبداد، إذا وجدوا واحنا ماشيين فى طريقنا قابلتنا مشكلة أو قابلتنا شويه مصاعب واحنا بنبنى هذا البُنَا الضخم.. البنا الكبير اللى عمل لغاية دلوقت ما يقرب من ألف مصنع، وسائر من أجل التصنيع، واللى صلح فى الخمس سنين اللى فاتت نص مليون فدان، وماشى علشان يصلح مليون فدان، واللى حول أرض الحَياض إلى أرض رى دائم، ٧٠٠ ألف فدان، إذا قابلتنا مشكلة الإقطاع لن يسكت أبداً، ليه؟ طبيعة الاستغلال لا تتغير، طبعاً الإقطاع لن يسكت؛ لأنه حيستغل أى فرصة أو أى مشكلة تقابلنا واحنا ماشيين فى طريقنا ويحاول أن يخدع مين.. يخدع أصحاب المصلحة الحقيقية فى التغيير؛ لأن الإقطاعيين هل هم أصحاب مصلحة حقيقية فى التغيير؟! هو يهمه إيه؟! عايز مصانع واللا عايز أرض جديدة، ما هو الأرض عنده والفلوس عنده، وولاده حيورثوا، والحالة كويسة جداً بالنسبة له وبالنسبة لأولاده، ومش عَايِلْ هم حاجة أبدًا، أمال التغيير دا لمين؟ التغيير للناس اللى هم لم يورثوا، واللى هم عايزين

ياخدوا حقهم فى الحياة الحرة الكريمة فى هذا البلد، طبيعة الاستغلال لن تتغير؛ سواء على المستوى الوطنى أو على المستوى القومى؛ المستوى العربى.

واحنا هنا بالثورة المستمرة نستطيع أن نصفى بقايا الإقطاع، وأن نصفى أيضًا بقايا الاستغلال، وأن نبنى المجتمع الاشتراكى؛ مجتمع الكفاية والعدل، وزى ما قلت لكم برضه قبل كده إن احنا لازلنا فى طريق التحول من الرأسمالية المستغلة إلى الاشتراكية.. إلى مجتمع الاشتراكية.. مجتمع الرفاهية.. مجتمع المساواة.. مجتمع إذابة الفوارق بين الطبقات، هل خلصنا الطريق اللى ابتدينا فيه؟ لا.. هل قضينا على الاستغلال بكل أشكاله؟ لا.. هل ذَوَّبْنا الفوارق بين الطبقات؟ لا، ولكن عملنا الشىء الكبير؛ مشينا جزء كبير من الطريق، ومشينا جزء طويل من المشوار، والنهارده بندعم اللى سرنا فيه. أنا قلت فى السويس فى شهر مارس إن فى النظرة إلى المجتمع بنجد إن قطاع الرأسمالية بيزيد فعلاً، احنا بنقول اشتراكية، ولكن أيضًا بالنسبة للزيادة فى العمل قطاع الرأسمالية بيزيد.

بالنسبة للتجارة، عندنا تجارة بحوالى ١٤٠٠ مليون جنيه تجارة داخلية، هذه التجارة الداخلية كلها تقريبًا فى إيد القطاع الخاص، ١٤٠٠ مليون جنيه عند تجار الجملة، ثم تجار النص جملة، ثم بعد كده تجار القطاعى. إذا سرنا فى طريق الاشتراكية لازم تجارة الجملة تنتقل إلى القطاع العام، مش معنى دا إن أنا حأمم تجار الجملة، لأن هو تاجر الجملة موزع، ولكن بالتدريج فى خلال ٣ سنين نستطيع إن احنا نقيم قطاع عام فى تجارة الجملة، وبالتدريج سلعة سلعة علشان ما ندخلش فى مشاكل بالنسبة للتوزيع، ولكن بهذا ننتقل من الرأسمالية إلى الاشتراكية، إذا كان القطاع ١٥٠٠ مليون جنيه أو ١٤٠٠ مليون جنيه بيلفوا كذا مرة فى التجارة؛ تجارة جملة، ونص جملة، تجارة تجزئة، إذًا فيه ناس بتحقق أرباح خيالية؛ معنى هذا إن احنا فعلاً بنوجد طبقات، ومعنى هذا إن احنا فعلاً بنوجد رأسمالية، معنى هذا إن احنا لازم النهارده نعمل على أن نسير فعلاً فى طريق الاشتراكية، وكل واحد بيأخذ حسب عمله، وبيكون زى ما قلنا فى الميثاق: التجارة هى عبارة عن عملية توزيع لقاء فائدة محددة.

وأيضًا بالنسبة لقطاع المقاولات.. القطاع العام النهارده بيقوم بـ ٤٠% أو يمكن أقل من ٤٠%، والقطاع الخاص بيقوم بـ ٦٠% أو أكتر من ٦٠%، وقطاع المقاولات سنويًا بيزيد العمل فيه عن ٢٠٠ مليون جنيه، إذًا لازال جزء كبير من عمليات البناء وعمليات التشييد بتروح فى القطاع الخاص؛ وبهذا احنا كنا أممنا شركات المقاولات - عدد كبير من شركات المقاولات - يمكن حوالى ٨٠ شركة، ورغم هذا اللى معانا لغاية النهارده حوالى ٤٠%، إذًا الـ ٦٠% معناها تقريباً من ٢٠٠ مليون جنيه ١٢٠ مليون جنيه، معنى هذا إن احنا فعلاً بنخلق رأسمالية جديدة.

وإذًا من الواجب إن احنا نعلم إن احنا فى خلال ٣ سنوات سننتقل فى قطاع المقاولات من ٤٠% قطاع عام إلى ٨٠% قطاع عام، ونخلى ٢٠% قطاع خاص؛ وبهذا بيتقلص قطاع الرأسمالية مش بيزيد قطاع الرأسمالية؛ لأن احنا كل سنة تجارتنا حتزيد، وكل سنة التشييد عندنا حيزيد، ولازم الأرباح اللى تيجى من هذه العمليات بتروح للقطاع العام؛ حتى تستخدم مرة أخرى فى الاستثمارات من أجل صالح هذا الشعب، ومن أجل منفعة هذا الشعب، والقطاع العام معناه إيه؟ معناه انه ملكية كل الشعب.

إذًا فى طريق تحويلنا من الرأسمالية إلى الاشتراكية لازم ننمى.. لازم نزيد الإنتاج.. لازم نقضى على الاستغلال، وقلت لكم طبيعة الاستغلال على المستوى الوطنى فى نفس الوقت طريقة أو طبيعة الاستغلال على المستوى القومى، زى الاستغلال والإقطاع ما هو على المستوى الوطنى إنه يُهَادِنْ ويخادع حتى يستعد ويتمكن ثم ينقض، فاحنا شفنا الاستغلال على المستوى العربى بالنسبة للرجعية العربية نفس الشىء، مهما كان من أمر المبادئ أو المسئولية القومية أو حتى الخطر الخارجى، الاستغلال الرجعى العربى، أو الرجعية العربية المستغلة لا يهمها غير مصلحتها.. لا يهمها غير الاستغلال.

كلنا نعرف فى سنة ٦٣ - فى ديسمبر ١٩٦٣ - وقفت اتكلمت فى بورسعيد، وشرحت الموقف اللى احنا كنا موجودين فيه، وكانت فيه معركة

دائرة بين القوى العربية التقدمية والقوى العربية الرجعية، ولكن قلنا إيه في ديسمبر سنة ٦٣؟ قلنا من أجل قضية فلسطين.. من أجل المبادئ ومن أجل المسئولية القومية، وحتى نستطيع أن نواجه خطر الصهيونية وخطر إسرائيل، وحتى نستطيع أن نجد الحرية.. أن نعمل في بلادنا، دعيت إلى مؤتمر قمة عربي، واجتمع مؤتمر القمة العربي في يناير سنة ٦٤ وبعد ٦ أشهر اجتمع المؤتمر الثاني في سبتمبر، وبعدين السنة اللي فاتت في سبتمبر اجتمع المؤتمر التالت، إيه اللي حصل من أول ٦٤ لغاية دلوقت واحنا في يونيو سنة ٦٦؟ احنا أخلصنا كل الإخلاص للدعوة اللي دعينا إليها، وفعلاً قلنا يجب أن يقوم تعايش بين الأنظمة العربية المختلفة؛ حتى نستطيع أن نعبئ جهودنا لمواجهة الصهيونية ولمواجهة إسرائيل. والرجعية العربية في المشرق العربي ما صدقت سمعت هذا الكلام، وسمعنا منهم الكلام الحلو والكلام المعسول، وبدأوا يُهادِنُونا واحنا قبلنا هذه المهادنة؛ لأن احنا أردنا هذه المهادنة، ولكن بعد كده بدأ الخداع، زي تمام الرجعية المستغلة في الداخل، الرجعية العربية في البلاد العربية مشيت على نفس الطريق، هادنت ثم سارت في طريق الخداع، يعني إيه سارت في طريق الخداع؟ يعني الواحد منهم يضحك.. يقابلك يضحك في وشك، ويسلم عليك وياخدك بالحضن، ولكن في نفس الوقت حاطط لك خنجر ورا ضهره. دي الطريقة اللي هم مشيوا بيها في الخداع، بيقول آه بنمشي ووحدة العمل العربي من أجل فلسطين، احنا الهدف اللي دعينا إليه وحدة العمل العربي من أجل فلسطين، ولكن هو بيقول لك أيوه أنا ماشي معاك في وحدة العمل العربي من أجل فلسطين، ولكن بتلاقيه ماشي في وحدة الرجعية والاستعمار ضد الثورة العربية، وضد التقدمية العربية، وضد المصالح العربية؛ ومن أجل وضع الأمة العربية في داخل مناطق النفوذ.

إذًا هو يخادع أيضًا حتى يتمكن، ثم يعمل على أن يخدم الاستعمار، وفي خدمته للاستعمار بيوضع بلادنا في داخل مناطق النفوذ، في الوقت اللي كنا فيه في مؤتمرات القمة كانت الرجعية العربية في المشرق العربي تتآمر مع الإخوان

المسلمين على هدم هذا البلد، وكانوا بيدفعوا فلوس للإخوان المسلمين، وكانوا الإخوان المسلمين موجودين عندهم، وزعماؤهم موجودين عندهم، وكانوا بيشتغلوا لحسابهم ولحساب حلف بغداد؛ اللي هو الحلف المركزى دلوقت علشان ينسفوا المنشآت العامة فى بلدنا، وعلشان يغتالوا القيادات الموجودة فى بلدنا، فى الوقت اللى بييجوا فى مؤتمرات القمة يمدوا لنا إيديهم، وكل واحد يقول احنا بنعمل من أجل العمل العربى الموحد من أجل فلسطين. ولكن كان من الواضح إن كل دا خداع، وإن الرجعية لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تسير مع القوى التقدمية ولو كانت المسيرة نحو فلسطين؛ لأن الرجعية تنظر إلى القوى الثورية العربية، وتنظر إلى القوى التقدمية العربية على أنها خطر عليها أكبر من خطر اسرائيل، ولأن الرجعية المتعاونة مع الاستعمار.. الرجعية المتحالفة مع الاستعمار، الرجعية الداخلة فى مناطق نفوذ الاستعمار لا تحسب خطر إسرائيل؛ لأن الاستعمار باستمرار يحميها وينسق بينها وبين إسرائيل، والرجعية العربية تحسب خطر التقدم العربى؛ لأنها رجعية مستغلة تسلب أموال الشعب العربى.. لأنها رجعية مستبدة تعتمد فى حكمها على النظام الطبقى.. لأنها رجعية مغتصبة.. رجعية مسيطرة.

هذه الرجعية لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نأمن لها فى معركة من أجل فلسطين، بعد ما لمسناه فى الـ ٣ سنين اللى فاتوا من أول مؤتمر القمة الأول، واحنا دخلنا خالصين النية وصافيين النية من أجل العمل وقلنا نجرب، ولنجرب فعلاً – الحكومات العربية كلها – من أجل العمل.. من أجل فلسطين، وإن لا يمكن إن حد حيتأخر بالنسبة لفلسطين، ولكن ظهر لنا إن كلامهم عن فلسطين هو كلام للخداع، ولكن كل عملهم ووحدة عملهم؛ من أجل ضرب الشعب العربى.. من أجل ضرب القوى التقدمية.. من أجل ضرب القوى الثورية.. من أجل ضربنا احنا.

تآمروا علينا، تحالفت الرجعيات فى المشرق العربى للتآمر علينا، تحالفت الرجعيات فى المشرق العربى مع الاستعمار، ولم تكن الرجعية فى يوم من

الأيام إلا أعوان الاستعمار؛ لأن الرجعية تعتمد على الاستعمار فى إنه يحفظها، وأما وجدت الرجعية فى وقت من الأوقات وحست إنها تمكنت بدأت تتكلم عن مرحلة جديدة من مراحل تحرك الرجعية بعد مرحلة التآمر ومرحلة الدعاية المسمومة اللى موجهة إلينا. فى الوقت اللى احنا وقفنا فيه كل أجهزة دعايتنا هم ابتدوا يصرفوا فلوس وأموال لا أول لها للدعاية ضدنا؛ فتحوا مكاتب فى نيويورك، وفتحوا مكاتب فى بيروت، وفتحوا مكاتب فى كل مكان لا لشىء إلا للدعاية ضدنا مش للدعاية ضد إسرائيل. احنا اجتمعنا معاهم من أجل وحدة العمل ضد إسرائيل، وهم قالوا لنا أيوه، ولكن اللى كان فى خاطرهم، واللى فى نيتهم أن تتحد الرجعية والاستعمار ضدنا احنا؛ ضد الثورة المصرية أولاً، وضد الثورة العربية ثانيًا. حينما اعتقدوا أنهم تمكنوا أعلنوا نيتهم بصراحة؛ وهى أنهم فى سبيل عمل حلف إسلامى، وطبعاً أخدوا الإسلام - زى ما قلنا قبل كده - حجة ووسيلة ليخدعوا به البسطاء من الناس، وليس الحلف الإسلامى إلا استكمال لحلف بغداد لوضع الأمة العربية داخل مناطق النفوذ، ولكن احنا لم نسكت وتصدينا للرجعية العربية، وتصدينا للحلف الإسلامى، وكشفنا أهداف ونوايا الحلف الإسلامى.

ولكن هل سنمكنهم من إنهم يخدعونا مرة ثانية زى ما خدعونا طوال السنين التلاتة اللى فاتت؟! احنا اتخدعنا سنة ٦٤، واتخدعنا سنة ٦٥، ولكن فى سنة ٦٦ مش حنتخدع.

احنا جربنا مؤتمرات القمة، وقلنا إن مؤتمرات القمة قد تفيد فى حل القضية الفلسطينية، وأنا قلت السنة اللى فاتت فى ١٥ مايو إن مؤتمرات القمة هى أقصى ما يمكن أن يقوم بيه العمل العربى الموحد من أجل فلسطين، ولكن حل قضية فلسطين لن يتم إلا بالعمل الثورى، من ١٥ مايو السنة اللى فاتت لغاية النهارده باقول إن احنا أخدنا دروس جديدة.

أخدنا دروس إن لا يمكن الاطمئنان إلى الرجعية، ولا يمكن مهادنة الرجعية؛ لأن الرجعية أما بتهادنها هى تهادنك وتخادعك حتى تستعد وتتمكن

لتنقض عليك، لا لتنقض على إسرائيل. ولا يمكن إن احنا نأمن فى أى وقت من الأوقات لهؤلاء الحكام الرجعيين إنهم يمشوا معانا فى سبيل المبادئ وفى سبيل المصلحة القومية، واحنا فى سنة ٤٨ إيه اللى حصل من أعوان الاستعمار وأعوان مناطق النفوذ؟ واللى حصل فى سنة ٤٨ من خيانات كان أساسه الحكم الرجعى المتحالف مع الاستعمار.

والنهارده لا يطمئن إنسان إلى إنه يمشى ولو تحت اسم وحدة الصف؛ لأن وحدة الصف مع مين؟! إذا كانت وحدة الصف مع الرجعية بتبقى الرجعية بتضحك لك وكل واحد فيهم ماسك فى إيده خنجر من الحكام الرجعيين ويقول أيوه ندخل على فلسطين، ويخليك تدخل على فلسطين وهو ماسك الخنجر علشان يضربك فى ضهرك، ولا يمكن أن يضرب إسرائيل؛ لأن إسرائيل هى ربيبة الاستعمار، والرجعية فى البلاد العربية هى ربيبة الاستعمار، والاستعمار يجمع ويوحد بين أساليب الرجعية وسياسة الرجعية، وأساليب الاستعمار وسياسة الاستعمار.

احنا خدعنا سنة ٦٤، وخدعنا سنة ٦٥، ولكن لن نخدع أبداً سنة ٦٦، وأنا باقول إن واجبى يحتم على إنى أقول لكم هذا الكلام، وأقول للشعب العربى فى كل مكان؛ لأنى أنا أما دعيت إلى مؤتمر القمة فى ديسمبر سنة ٦٣ كانت هناك دوافع قومية.. دوافع مبدئية اضطرتنى إلى أن أعلن هذا رغم المعارك العنيفة التى كانت موجودة بيننا وبين الرجعية فى هذا الوقت، وأجد من واجبى لأن أنا قلت فى سنة ٦٣.. قلت إن أنا حاقول كل شىء، وحاحكى كل شىء، وسأصارح الشعب بكل شىء، وطلعت السنة اللى فاتت يوم ١٥ مايو وصارحت، النهارده أرى واجبى أن أقول للأمة العربية.. للشعب العربى إن الرجعية لم تكن نيتها صافية، ولم تكن نيتها سليمة وهى تنضم إلى مؤتمرات القمة، ولكنها كانت تهادن لتخادع.. لتستعد.. لتنقض على القوة التقدمية، وعلى القوة الثورية العربية، لا لتنقض على إسرائيل، وأنا باقول إن احنا نتيجة هذه المهادنة، اللى كانت دوافعنا فيها دوافع قومية شريفة مبدئية، استطاعت الرجعية أن تكسب بعض الأرض.

ولكنا الآن بعد أن كشفنا الرجعية، وبعد أن كشف الشعب العربى فى كل مكان الرجعية؛ الرجعية التى تتاجر بالدين، سواء كان مؤتمر إسلامى، أو تجمع إسلامى، أو حلف إسلامى.. الشعب العربى فى كل مكان يعرف ويعلم علم اليقين إن اللى بيدعوا للمؤتمرات الإسلامية وبيقولوا إن العملية إسلامية هم أبعد الناس عن الإسلام، وهم أبعد الناس عن الدين، وإن العملية سياسية، الغرض منها أن نوضع داخل مناطق النفوذ الاستعمارية، واللى داخل مناطق النفوذ الاستعمارية، واللى ما قدرش يدخل حلف بغداد قبل كده، طالع امبارح يقول إن احنا بنشوف طريق الإسلام ونمشى فى طريق الإسلام، وهو مش عارف إن الشعب العربى كاشفه، وعارف إن طريق الإسلام هو الكود الجديد والاسم الجديد لحلف بغداد، والاسم الجديد فى مناطق النفوذ.

وسبيلنا الوحيد حتى نحقق كل أهدافنا أن تستمر الثورة، استمرار الثورة وطنيًا؛ لنقضى فى الداخل على الاستغلال وعلى الإقطاع وعلى التحكم بكل أنواعه، ونقيم مجتمع الكفاية والعدل. واستمرار الثورة قومياً بالنسبة للعمل العربى الثورى؛ لنقضى على الاستعمار، ولنقضى على مناطق النفوذ، ولنجابه الرجعية بكل قوانا؛ وبهذا يمكن فعلاً أن نحرر الوطن العربى، ونثبت استقلال الوطن العربى، ونتصدى فعلاً لإسرائيل ولمن هم وراء إسرائيل.

استمرار الثورة وطنياً هو سبيلنا، واستمرار الثورة قوميا هو طريقنا؛ تضامناً مع كل الشعوب من أجل الحرية، ومن أجل الاستقلال، ومن أجل التقدم، وبقوة هذا الشعب، بقوتكم، وعزيمتكم التى حاربت وصمدت طوال السنوات الماضية، طول الـ ١٤ سنة اللى فاتوا، دخلنا معارك لا أول لها ولا آخر، وأنا قاعد الـ١٤ سنة اللى فاتوا دول زى اللى قاعد فى خندق فى ميدان القتال، وربنا كان باستمرار معانا، وكنا بنكسب كل معاركنا، وإن شاء الله فى المستقبل على قد نيتنا، وعلى قد تصميمنا ستتحقق هذه النتائج، وسيكون الله معنا دائماً.

والسلام عليكم ورحمة الله.